

أبوالبشر فيفرح بطيبتها ويحزن لخبثتها. ورأى حقائق الأعمال مصورة في صورها المحسوسة كما أراد الله أن تكون؛ فرأى آل فرعون ومن على شاكلتهم من الطغاة والظلمة، يُعرضون على النار غدواً وعشيا؛ ورأى الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً، لهم مشافر كمشافر الإبل، وبأيديهم قطع من النار كالحجارة يقذفونها في أفواههم فتهدى إلى بطونهم، ورأى الذين يأكلون الربا يُوطئون بالأقدام فلا يستطيعون القيام، كلما هموا لينهضوا سقطوا؛ ورأى الزناة يتركون لحياً طيباً سميناً، ويأكلون لحماً مُنتنًا خبيثاً؛ ورأى اللاتي يُدخلن على أزواجهن غير أولادهن معلقات بُدنهن؛ ورأى الذين يفتابون الناس ويقعون في أعراضهم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم..

ورأى الجنة والنار ووعد الآخرة؛ ورأى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم؛ ورأى غير ذلك من آيات الله وعجائب قدرته، مما لم يكن يتسنى لأحد أن يراه إلا أن يكون من سمو الروح وصدق اليقين في الدرجة التي كان هو، صلى الله عليه وسلم، فيها.. وتلك درجة رفيعة، ومنزله خصه الله تعالى بها دون سائر خلقه، ودون سائر أنبيائه ورسله الذين هم صفوة خلقه جميعاً.

وفي حضرة القدس الأعلى فرضت عليه الصلاة؛ ولعلها